

لِمَوَدَّةِ سَيِّدَتِنَا بِنْتِ بَابِ الْحَوَائِجِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا , أَعْنِي كَرِيْمَةَ آلِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ الْمُعْصُومَةِ عَلَيْهَا
أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ نَوَّرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ ثَانِيَةً لِمَوَدَّةِ الزَّهْرَاءِ الْمُحْزَنَةِ وَ
آلِهَا الْمُظْلُومِينَ عَبَّقُوا الْمَجْلِسَ طَيِّبًا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ ثَالِثَةً لِتَعْجِيلِ فَرَجِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لِذِكْرِ الشَّرِيفِ الْاِقْدَسِ أَفْعَمُوا الْمَجْلِسَ اِرْبَاجًا وَ عَطَّرُوا بِصَوْتِ رَفِيعِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

يَا زَهْرَاءَ

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنّ اول ظالم ظلم حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخَرَ تَابِعَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العنّ العصاة التي
جاهدَتْ الْحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ , اللهم العنّهم جميعاً .

اعوذ بِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ان يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ او يَطْلُعَ الْفَجْرَ مِنْ لَيْلِي هَذِهِ وَ لَكَ قَبْلِي تَبَعَةٌ او
ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ اِلَى حَدِّ الْاِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ , وَ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا
وَ نَبِيِّنَا , شَفِيعِ ذُنُوبِنَا , وَ غَايَةِ اَمالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ , وَ مَلَاذِنَا وَ رَجائِنَا فِي كُلِّ سِيْرَةٍ وَ عَسِيْرَةٍ ,
حَبِيبِ الْقُلُوبِ وَ طَيِّبِ الْخَطَايَا وَ الْعِيُوبِ , هَادِيِنَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ , حَلُوِّ الذِّكْرِ وَ
جَمِيْلِ الْاَمْرِ , خاتَمِ الْاَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِيْنَ اَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ , وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى
اَعْدائِهِمْ وَ شائِئِهِمْ وَ مُبْغِضِيهِمْ وَ مُنْكَرِي فِضائِلِهِمْ وَ الْمَشْكُوكِيْنَ فِي مَقاماتِهِمُ الْعَلِيَّةِ وَ الْمَحْمُودَةِ وَ عَلَى
اَعْداءِ شَيْعَتِهِمْ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

قَبْلَ انْ اُكْمِلَ حَدِيثِي الَّذِي قَدْ شَرَعْتُ فِيهِ مِنْ اَوَّلِ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ , هُنَاكَ سَؤَالُ الْحَاقِّ بَعْضِ الْاِخْوَةِ فِي
الْاِجَابَةِ عَلَيْهِ وَ اُجِيبُ عَلَيْهِ بِشَكْلِ مُخْتَصَرٍ قَبْلَ انْ اَشْرَعَ فِي الْبَحْثِ , هُنَاكَ شَيْءٌ يَتَرَدَّدُ عَلَى الْاَلْسِنَةِ فِي
هَذِهِ الْاَيامِ عَنْ صِيْحَةِ تَكُونُ فِي مُنْتَصَفِ هَذَا الشَّهْرِ تَشْيِيعُ فِي اَوْساطِ النَّاسِ وَ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَثِيْرُ مِنْكُمْ هَذَا
الْاَمْرَ , وَ لَقَدْ سَمِعْتُ اَنَّ هَذَا الْاَمْرَ شَاعَ هُنَا فِي اَوْساطِ النَّاسِ فِي مَدِيْنَةِ قُمْ وَ كَذَلِكَ فِي مَدُنٍ اُخْرَى , وَ

جُمْلَةٌ مِنْ اِخْوَانِنَا الْحَوَا فِي الْاِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذِهِ الصَّيْحَةِ ، بِالنَّتِيجَةِ الْحَدِيثِ عَنْ هَذِهِ الصَّيْحَةِ . اِنْ كَانَتْ هُنَاكَ صَّيْحَةٌ . فَهُوَ حَدِيثٌ عَنْ مَسْأَلَةِ غَيْبِيَّةٍ وَ مَا مِنْ اِحَدٍ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَكِنِّي اَرَدْتُ اَنْ اُبَيِّنَ بَعْضَ الْاِشْتِبَاهِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الشَّائِعِ بَيْنَ النَّاسِ اَنَّ هَذَا اَوَّلَ شَهْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ ، وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، وَ آخِرُهُ جُمُعَةٌ وَ يَقُولُونَ هَذَا مَذْكُورٌ فِي الرَّوَايَاتِ ، اَوَّلًا هَذَا لَيْسَ بِاَوَّلِ شَهْرٍ وَ لَطَالَمَا مَرَّ شَهْرُ رَمَضَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، وَ بِالنَّتِيجَةِ هُوَ اِذَا كَانَ الشَّهْرُ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ ، حَتْمًا سَيَكُونُ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، كَمَا اِذَا كَانَ اَوَّلُهُ سَبْتٌ ، حَتْمًا سَيَكُونُ اَوْسَطُهُ سَبْتٌ ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ طَبِيعِيَّةٌ ، ثُمَّ اِنَّ اَيَّامَ الْاِسْبُوعِ سَبْعَةٌ وَ لَا بَدَّ اَنْ يَكُونَ بَيْنَ مُدَّةٍ مِنَ السَّنِينَ هُنَاكَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَبْدَأُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، حَتْمًا يَكُونُ هَذَا بَيْنَ مُدَّةٍ وَ اُخْرَى ، وَ قَبْلَ سَنِينَ مَرَّ عَلَيْنَا شَهْرُ رَمَضَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ ، وَ حَتْمًا كَمَا قُلْتُ اِذَا كَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، اَمَّا آخِرُهُ جُمُعَةٌ فَهَذَا لَا يَعْلَمُ بِهِ اِحَدٌ لِاَنَّ الشَّهْرَ اِذَا كَانَ ثَلَاثِينَ فَسَيَكُونُ آخِرُهُ السَّبْتُ اِذَا كَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ ، وَ اِذَا كَانَ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ ، حَتْمًا سَيَكُونُ آخِرُهُ جُمُعَةٌ وَ هَكَذَا اِذَا كَانَ الشَّهْرُ اَوَّلُهُ سَبْتٌ ، اَوْسَطُهُ سَبْتٌ ، التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْهُ سَيَكُونُ اَيْضًا فِي السَّبْتِ ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ تَحْدُثُ اَوَّلَ مَرَّةٍ فِي التَّارِيخِ وَ اِنَّمَا بَيْنَ مُدَّةٍ وَ اُخْرَى مِنَ السَّنِينَ يَأْتِي شَهْرُ رَمَضَانَ فِي اَوَّلِهِ الْجُمُعَةَ وَ فِي اَوْسَطِهِ الْجُمُعَةَ ، اَمَّا فِي الرَّوَايَةِ لَمْ يُذَكَّرْ اَنَّ فِي اَوَّلِهِ جُمُعَةٌ وَ فِي اَوْسَطِهِ جُمُعَةٌ وَ فِي آخِرِهِ جُمُعَةٌ ، هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يُذَكَّرْ فِي الرَّوَايَةِ ، نَعَمْ ، وَرَدَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ اَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا يَحْدُثُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، اَمَّا فِي الرَّوَايَةِ لَمْ يُذَكَّرْ آخِرُهُ جُمُعَةٌ ، وَ هُنَا اِشْتِبَاهَانِ ، رُبَّمَا هُنَاكَ ضَيْقٌ فِي الْمَجْلِسِ ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ .

فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ ، اِرْجُحُ عَمَلٌ فِي مِيزَانِ الْاِنْسَانِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

فَقُلْتُ هُنَا اِشْتِبَاهَانِ ، وَ وَاقِعًا اَنَا مَا اِحْبَبْتُ اَنْ اَتَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ لَكِنِ الْحَاحُ الْاِخْوَةَ هُوَ الَّذِي دَفَعَنِي لِذَلِكَ ، الْاِشْتِبَاهُ الْاَوَّلُ اِنَّهُ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ اِنَّهُ فِي الرَّوَايَةِ مَذْكُورٌ اَنَّ هَذَا الشَّهْرَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ آخِرُهُ جُمُعَةٌ وَ هَذَا غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي الرَّوَايَةِ وَ لَا تَوْجُدُ رَوَايَةً بِهَذَا الْوَصْفِ بِحَسَبِ اِطَّلَاعِي وَ اِنْ كُنْتُ لَمْ اُرَاجِعْ فِي هَذِهِ الْاَيَّامِ لَكِنِ بِحَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي ذَاكِرَتِي مِنْ مُرَاجَعَتِي لِهَذِهِ الْكُتُبِ قَبْلَ سَنِينَ ، لَا يَخْطُرُ فِي بَالِي رَوَايَةٌ بِهَذَا الْمَعْنَى ، لَا فِي كُتُبِ الْخَاصَّةِ وَ لَا فِي كُتُبِ الْعَامَّةِ ، اِنَّهَا ذَكَرَتْ الشَّهْرَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ ، اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ وَ آخِرُهُ جُمُعَةٌ ، نَعَمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّوَايَاتِ قَالَتْ ، فِي شَهْرِ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، فَهَذَا اَوَّلُ شَيْءٍ لَا اَصِلُ لَهُ فِي الرَّوَايَةِ ، اَنَّ آخِرُهُ جُمُعَةٌ ، وَ ثَانِيًا لَيْسَ هَذَا هُوَ اَوَّلُ شَهْرٍ فِي التَّارِيخِ . كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . اِنَّهُ يُصَادَفُ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، قَبْلَ سَنِينَ مَرَّ عَلَيْنَا شَهْرُ رَمَضَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ وَ حَتْمًا اِذَا كَانَ اَوَّلُهُ جُمُعَةٌ سَيَكُونُ اَوْسَطُهُ جُمُعَةٌ ، مَسْأَلَةٌ طَبِيعِيَّةٌ هَذِهِ ، وَ بَيْنَ مُدَّةٍ وَ اُخْرَى مِنَ السَّنِينَ ، بِالنَّتِيجَةِ اَيَّامَ الْاِسْبُوعِ سَبْعَةٌ وَ بَيْنَ مُدَّةٍ يَكُونُ شَهْرُ رَمَضَانَ تَارَةً يَبْدَأُ بِيَوْمِ السَّبْتِ وَ

الْوَلِيِّ
ج ١٠

اخرى بيوم الجمعة , اما على هذا القول الذي يشيع بين الناس ان هذا اول شهر , معناه انه خلال هذه المدة الزمنية الطويلة كان دائماً يبدأ إما يوم السبت الى يوم الخميس , و يوم الجمعة مُسْتَثْنَى و هذا لا يمكن , هذا الكلام غير مقبول و غير معقول اصلاً , هذان اشتباهان .

الاشتباه الثالث , يقولون ان هذه الصّيحة هي الصّيحة للإمام الحُجَّة و هذا اشتباه كبير و خلاف لما ورد في رواياتنا , اما الصّيحة التي هي تكون قبل ظهور الإمام بثلاثة أشهر و سبعة عشر يوماً بالضبط كما تقول رواياتنا إنما تكون في صبيحة اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان كما عليه تمام رواياتنا الشريفة الواردة عن اهل بيت العصمة , في مصادرنا الإمامية , في مصادر اخبارنا , الصّيحة بظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه و التنبيه العالمي للناس إنما يكون في صبيحة اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان و في يوم العاشر من مُحَرَّم يكون ظهور الإمام صلوات الله عليه , فحينئذ , شوال , ذو القعدة , ذو الحجّة , و بعد ذلك عشرة ايام من مُحَرَّم فيكون المجموع ثلاثة اشهر و سبعة عشر يوماً بين الصّيحة التي هي للإمام صلوات الله و سلامه عليه و بين ظهوره الشريف كما هو ظاهر الروايات , كما هو ظاهر رواياتنا الشريفة , فالصّيحة التي في منتصف شهر رمضان ليست لها رابطة بالإمام الحُجَّة كما يظهر من رواياتنا , و من كانت له الخبرة و من كان له الاطلاع في كلمات اهل البيت بهذا الخصوص هذه المسألة واضحة عنده , هذه المسألة الاخرى .

الآن بيئت ثلاث امور , الامر الاول , ليس هذا هو اول شهر يكون شهر رمضان اوله جمعة , الرواية التي يتحدثون عنها لم تذكر ان آخر هذا الشهر جمعة لأنها اذا ذكرت كذلك فهذا يعني انه سيكون في التاسع و العشرين , ستكون نهاية هذا الشهر , لكن هذا ايضاً غير مذكور في الرواية , و المسألة الاخرى هذه الصّيحة غير مرتبطة بالإمام الحُجَّة , المسألة الرابعة ان هذه الصّيحة لم تُذكر انه لكل العالم او لبلد من البلدان في الرواية , ما ذكر هذا في الرواية بخلاف الصّيحة التي هي للإمام الحُجَّة عليه السلام و التي قيل عنها انه يسمعا كل قوم بلسانهم , اما هذه الصّيحة التي يتحدثون الآن عنها فما ذكرت في الرواية انها تُخصُّ بلداً , او لا , نعم العالم , هذا غير مذكور في الرواية , هذا أمر , الامر الآخر ان هذه الصّيحة التي تكون في منتصف شهر رمضان ليست هي الصّيحة للإمام الحُجَّة و إنما اذا كانت الصّيحة للإمام الحُجَّة فان الناس تُخرج من بيوتها لتستمع الى الصوت , اما الوارد في هذه الرواية انه اذا كان شهر رمضان اوله جمعة , اوسطه جمعة , فعند الفجر من يوم الخامس عشر , يعني من منتصف شهر رمضان , في فجر الجمعة فاغلقوا ابوابكم و سدوا النوافذ و الكوى و اسجدوا و تدثروا و سدوا آذانكم و قولوا في سجودكم , سبحان القدوس , سبحان ربنا القدوس , و اختلقت النصوص في ذكر الصيغة التي تُقال في السجود , هذا

شرح دعاء (اللهم كن لوليك الحجة)

الْوَلِيِّ

ج ١٠

المذكور في الرواية , انه اذا كانت الصَّيْحَةُ في ذلك اليوم هكذا افعلوا , و مَنْ لَمْ يفعل هذا فانه يهلك , و هذا لا عُلُقَةٌ له بصيحة الإمام الحُجَّةِ صلوات الله و سلامه عليه , انه سُدِّوا الابوابَ و النوافذ و الكوى , لِماذا تُسَدُّ الابواب اذا كانت الصَّيْحَةُ للإمام الحُجَّةِ صلوات الله و سلامه عليه ؟ ثم فضلاً عن كل ذلك فهذه الرواية عامية و لَمْ تَرِدْ في كُتُبنا الشيعية , هذه الرواية سُنيَّة , هذا الرواية سندها سُني , مصدرها سُني , مصدرها الاصيلي (الملاحم و الفتن) لِنُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ و هذا من مُحَدَّثِي ابناء العامة و الكتاب مخطوط , لَمْ يُطْبَعْ لِحَدِّ الا ان لكن السيد ابن طاووس نقل هذه الرواية في الملاحم و الفتن عن كتاب (الملاحم و الفتن) لِنُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ و الرواية سُنيَّة , لَمْ تُذَكَّرْ في كُتُبنا الشيعية , و ذُكِرَتْ روايات مُشابهة لها في المعنى في كُتُب السنَّة , اما في كُتُبنا نحن لَمْ يُذَكَّرْ هذا المعنى و لذلك الاهتمام بهذا الامر اهتمام اصلاً لا فائدة فيه , و غريبٌ هو هذا الامر , ان يُهْتَمَّ بِمِثْلِ هذه الامور الجزئية التي هي خَلِيَّةٌ من الفائدة , خَلِيَّةٌ من المنفعة , لا تترتَّبُ عليها الآثار المفيدة و يُتْرَكُ الاهتمام بنفس الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و هذه امور لا قيمة لها , ثم لا صحَّة لها , ربَّما قُلْتَ لك قبل قليل هذه الرواية عامية , و نحن , كلامهم , رواياتهم لا نُصَدِّقُ بها , لا نأخذها بنظر الاعتبار , بالنتيجة (الصواب في خلافهم) كما يقول ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين , فهذه الضجَّة او هذا القيل و القال اصلاً لا اصل له في كلمات اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , يعني الذي يريد ان يشرب من عين اهل البيت لا يَجِدُ لهذا الامر اثرًا في كلماتهم صلوات الله عليهم , على اي حال انا نبهتُ لهذه المسألة نزولاً عند رغبة بعض اخواننا و بعد الحاحٍ منهم في الطلب ان أُبيِّنَ هذه المسألة .

اعود الى حديثي اكمالاً لموضوعنا الذي بدأنا فيه من اول الشهر الى الليلة الماضية , في شرح الدعاء الشريف (اللهم كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ و على آباءه) الى آخر الدعاء الاقدس , في ليلة البارحة وصل بنا الكلام الى قوله عليه السلام (في هذه الساعة و في كل ساعة) و بيَّنتُ المطلب من بعض جهاته بِشَكْلِ مُجْمَلٍ , و قلتُ نحن في هذه الليالي لَسْنَا بصدد بيان تمام المعاني لهذا الدعاء الشريف , و لَسْنَا بصدد بيان جميع الوجوه و جميع مطالع و مجاري الدعاء الشريف و إنما نحن بصدد بيان جهاتٍ من معاني هذا الدعاء المقدس , في ليلة البارحة بِشَكْلِ اجمالي تمَّ الكلامُ في قوله عليه السلام (في هذه الساعة و في كل ساعة) .

(اللهم كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ و على آباءه في هذه الساعة و في كُلِّ ساعة , وَلِيًّا) بالنتيجة بعد تجريد هذه فقره من الدعاء , بعد تجريدها من الاسم الشريف كيف يكون الدعاء (اللهم كُنْ لَوْلِيكَ , وَلِيًّا) و بيَّنتُ في الليالي الماضية انه ما المراد (اللهم كُنْ لَوْلِيكَ , وَلِيًّا) و ذَكَرْتُ

الاحتمالات التي يمكن ان تكون وفقاً للمعنى اللغوي او مُراعاةً للقواعد البلاغية و اشترت الى عدم جدواها وفقاً لمعتقداً بالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (اللهم كُنْ لَوْلِيكَ , وَلِيًّا) بالجملة ما مراد هذه العبارة (اللهم كُنْ لَوْلِيكَ) هو وَلِيَّكَ , وَلِيَّكَ حَقِيقَةً , و هو وَلِيَّكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ , إمامنا صلوات الله و سلامه عليه له الْوَلَايَةُ الْمَطْلُوقَةُ و هو الْوَلِيُّ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى , نَعْمَ وَوَلَايَةُ غَيْرِهِ مُقَيَّدَةٌ , وَوَلَايَةُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مُقَيَّدَةٌ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مُتَفَرِّعَةً عَنْ وَوَلَايَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , جَاءَتْ مُتَفَرِّعَةً عَنْ وَوَلَايَةِ النَّبِيِّ و الْإِمَامَةِ , أَمَّا وَوَلَايَتُهُ , عَلَى الْإِطْلَاقِ , فَهُوَ وَوَلِيُّ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ و الْبَارِي وَوَلِيُّهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ (اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ , وَلِيًّا) ما المراد (اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ و عَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ و فِي كُلِّ سَاعَةٍ , وَلِيًّا) يعني (اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ , وَلِيًّا) الْآنَ لَا اتَنَاوَلُ الْمَعَانِيَ اللَّغْوِيَّةَ بِاعْتِبَارِ تَحَدُّثِنَا عَنْهَا فِي اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ لَكِنْ أُشِيرُ إِلَى الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةِ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ (اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ , وَلِيًّا) يعني اللهم كُنْ لَهْ كَمَا كَانَ لَكَ , لِأَنَّهُ هُوَ وَوَلِيُّهُ , اللَّهُمَّ كُنْ لَهْ كَمَا كَانَ لَكَ , أَوْ أَنَّهُ كَانَ لَكَ فَكُنْ لَهْ كَمَا كَانَ لَكَ و الْمَعْنَى وَاحِدٌ , اللَّهُمَّ كُنْ لَهْ كَمَا كَانَ لَكَ , لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى فِي مَقَامِ فَيْضِهِ لِلْإِمَامِ كَمَا يَرِيدُ الْإِمَامَ , جُودُهُ يَقْتَضِي هَذَا الْمَعْنَى , جُودُ الْبَارِيِّ يَقْتَضِي هَذَا الْمَعْنَى , جُودُهُ بِالنِّسْبَةِ لِأَفْضَلِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ , أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , إِمَامُ زَمَانِنَا , و الْحَدِيثُ إِتْمَا أَجْعَلُهُ خَاصًّا بِإِمَامِ زَمَانِنَا لِأَنَّ الدُّعَاءَ بِخُصُوصِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و الْآلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَمُومًا , الْمَعْنَى وَاحِدٌ , جُودُ الْبَارِيِّ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلْإِمَامِ كَمَا يَرِيدُ الْإِمَامَ , و كَمَالُ الْإِمَامِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ كَمَا يَرِيدُ اللَّهَ , الْإِمَامُ كَامِلٌ فِي نَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَكَمَالُ الْإِمَامِ مَاذَا يَقْتَضِي ؟ كَمَالُ الْإِمَامِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ كَمَا يَرِيدُ اللَّهَ , و جُودُ الْبَارِيِّ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِمَامِ مَاذَا يَقْتَضِي ؟ جُودُهُ الْعَمِيمِ , جُودُهُ الْعَمَّ مَاذَا يَقْتَضِي ؟ يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ لِلْإِمَامِ كَمَا يَرِيدُ , فَالْبَارِي سُبْحَانَهُ و تَعَالَى لِلْإِمَامِ كَمَا يَرِيدُ , و الْإِمَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و تَعَالَى بِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ أَيْضًا كَمَا يَرِيدُ هُوَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى و لِذَلِكَ قَالَ لَهُ (بِكَ آخُذْ) الرَّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا لَكَ فِي اللَّيَالِي الْأُولَى مِنْ لِيَالِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ , كَيْفَ خَاطَبَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ و تَعَالَى إِمَامَنَا الْحُجَّةَ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا لَكَ عَنْ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ , كَيْفَ خَاطَبَهُ (بِكَ آخُذْ , و بِكَ أُعْطِي , و بِكَ أَغْفِرْ , و بِكَ أُعْذِبْ) جَعَلَ مِيزَانَ الْعَطَاءِ و الْإِخْذِ و الْمَغْفِرَةِ و الْعَذَابِ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلامه عليه , فَالْبَارِي لَهُ كَمَا يَرِيدُ , و هُوَ لِلْبَارِيِّ كَمَا يَرِيدُ , و هَذَا الْمَعْنَى نَحْنُ نَطْمَعُ فِيهِ , الْبَارِي بِالنِّسْبَةِ لَنَا كَمَا نَرِيدُ , أَمَّا نَحْنُ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَارِيِّ , لَا , لَا لَيْسَ كَمَا يَرِيدُ و لِذَلِكَ نَحْنُ نَطْمَعُ فِيهِ , و هَذِهِ الْمُنَاجَاةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلامه عليه إِتْمَا هِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ لِسَانِ حَالِنَا (الْهِيَ كَفَى بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا , و كَفَى

بِي فخرًا ان تكون لي ربًّا , انت كما أحب فاجعلني كما تحب (هذا لسان الحقيقة فينا , هذا لسان الحال و لسان القلب فينا , الباري بالنسبة لنا كما نحب , اما نحن بالنسبة للباري , لا , لسنا على الحال و لذلك في الادعية الشريفة (مني ما يليق بلومي , و منك ما يليق بكرمك) الادعية الشريفة التي تؤكد في طلبها من الله ان يُعامل الباري عبده بلطفه (عاملني بلطفك و لا تُعاملني بعدلك) لأنّ الباري للعبد كما يُحب العبد , اما العبد , نحن بالنسبة للباري لا (خيرك لنا نازل , و شرنا اليك صاعد , و لم يزل و لا يزال ملكك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح) اما بالنسبة للإمام المعصوم فالباري له كما يريد و هو للباري كما يريد الباري و لذلك هذا المعنى في الحديث القدسي (من ترك ما يريد لما أريد تركت ما أريد لما يريد) المصداق الواقعي و المصداق الجوهرى لهذا المعنى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و الآ هذا المعنى لو انطبق على بعضنا فآما ينطبق بنحو من التجوز و بمرتبة من مراتب التسامح , اذا اراد هذا المعنى ان ينطبق علينا و الآ هذا المعنى انطباقه بالمعنى الحقيقي الاحق إنما هو ينطبق على إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه (من ترك ما يريد لما أريد) الباري هو الذي يقول (من ترك ما يريد لما أريد تركت ما أريد لما يريد) و المعنى واضح بالنتيجة في هذه المطالب , لَمَا اقول انّ الله للإمام كما يريد الإمام , و انّ الإمام الى الله كما يريد الله سبحانه و تعالى , هذا المعنى واضح في حديث نحفظه كلنا , فإن لم نكن نحفظه , على الأقل سمعنا به , في حديث تناقلته كتب الخاصة و العامة (إن الله يرضى لرضا فاطمة و يغضب لغضبها) الموافقة في الرضا الإلهي مع رضا فاطمة , و الموافقة في الغضب الإلهي مع غضب فاطمة , هو هذا نفس المعنى , انّ الله لفاطمة كما تريد , و انّ فاطمة الى الله كما يريد فلذلك توافق الرضا و السخط فيما بينهما , و تقدّمت الإشارة الى ما جاء في دعاء شهر رجب الذي رواه شيخنا الطوسي في كتابه (مصباح المتهدّد) عن الناحية المقدسة , عن الإمام الحجة صلوات الله عليه (لا فرق بينك و بينهم الاّ انهم عبادك و خلقتك) في بعض النسخ (بينك و بينها) و لا فرق لأنّه الهاء تعود على (ولاة) و جمع تكسير و يجوز ان تعود الهاء على جمع التكسير , و في نسخة (لا فرق بينك و بينهم الاّ انهم عبادك و خلقتك) .

(اللهم كن لوليك , وليًّا) يعني انّ الله للإمام كما يريد الإمام , و انّ الإمام الى الله كما يريد الله سبحانه و تعالى , هناك توافق (انت كما أحب) هذا بالنسبة لنا (انت كما أحب فاجعلني كما تحب) لأيّ على حال لا تُحبه انت يا الهي و لذلك هذا الدعاء بلسان حقائقنا , بلسان حالتنا , و الآ من المؤمنين . من غير المعصومين . من يكون الى الله بحسب ما يريد الله لكن بحسب مقامه , مع حفظ المقامات ,

بِحَسَبِ مَقَامِهِ لَا أَنْ أَقُولُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ كَمَا هُوَ الْمَعْنَى فِي الْإِمَامِ الْمَعصُومِ ، لَا ، مَعَ حِفْظِ الْمَقَامَاتِ ، مَعَ بَقَاءِ كُلِّ فِي مَقَامِهِ وَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ، الْآيَةُ الْآخِرَةُ مِنْ سُورَةِ الْمِجَادِلَةِ (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) هَؤُلَاءِ مَاذَا بِهِمْ (أَوْلَيْكَ كَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) تَوَافُقٌ بَيْنَ رِضَا الْبَارِيِّ وَ بَيْنَ رِضَا الْعَبِيدِ وَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ عَامَّةٍ ، لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ آلِ الرَّسُولِ (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ) الْحَدِيثُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، رَضُوا عَنْهُ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ (أَوْلَيْكَ حَزْبُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ حَزِبَ اللَّهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) هَذَا التَّوَافُقُ فِي الرِّضَا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِ هَذَا الْمَعْنَى ، إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِ هَذَا الْمَضْمُونِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ .

أَيْضًا فِي سُورَةِ الْفَجْرِ (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي) رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، رَاضِيَةً بِمَا آتَاهَا اللَّهُ ، مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ ، مَا الْمُرَادُ مِنْ (رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) رَاضِيَةً بِمَا آتَاهَا اللَّهُ ، مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ ، هُنَاكَ رِضًا مِنَ الْعَبْدِ بِالَّذِي جَاءَ مِنَ اللَّهِ ، وَ رِضًا مِنَ اللَّهِ بِالَّذِي جَاءَ مِنَ الْعَبْدِ ، وَ مِنْ هُنَا يَقَعُ فِي بَعْضِ كَلِمَاتِ الْعُرْفَاءِ ، أَنْ يُسَمَّوْا هَذِهِ الْإِدْعِيَّةَ بِالْقُرْآنِ الصَّاعِدِ ، يُسَمَّوْنَهَا بِالْقُرْآنِ الصَّاعِدِ مُوَافِقَةً لِمَعْنَى الْقُرْآنِ النَّازِلِ ، أَنَّ هَذَا يُرْضِي الْبَارِيَّ ، كَمَا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُرْضِي الْعَبْدَ فِي نَزْوِلِهِ ، هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الْعِبَادِ أَيْضًا هُوَ يُرْضِي الْبَارِيَّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، هَذِهِ الْآيَاتُ فَسَّرْتُ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) وَ فَسَّرْتُ أَيْضًا . بِالنَّاتِجَةِ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ مَطَالَعِ وَ بَحَارِ وَ وَجْهِ مُتَعَدِّدَةٍ . بِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ الْمُحِبِّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) رَاضِيَةً بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، وَ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ الَّذِي يَأْتِيهَا مِنْ وَايَةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، أَيْضًا فَسَّرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، بِالنَّاتِجَةِ الْآنَ لَيْسَ الْحَدِيثُ فِي تَفَاصِيلِ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ هَذِهِ الْآيَاتِ ، مُرَادِنَا الْإِصْلَاحِي فِي مَعْنَى هَذِهِ الْفَقْرَةِ مِنَ الدَّعَاءِ (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ، وَوَلِيًّا) بِالنَّاتِجَةِ بَعْدَ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ يَتَضَعُ الْمَعْنَى الَّذِي اشْتَرَتْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ كَلَامِي ، أَنَّ اللَّهَ لِلْإِمَامِ كَمَا يُرِيدُ الْإِمَامَ ، وَ أَنَّ الْإِمَامَ إِلَى اللَّهِ كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، لِأَنَّ جُودَ اللَّهِ يَقْتَضِي هَذَا الْمَعْنَى وَ لِأَنَّ كَمَالَ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَيْضًا يَقْتَضِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَ بِالنَّاتِجَةِ هَذَا الْمَعْنَى إِتْمَا هُوَ الْخُلُقُ الْإِلَهِيُّ الْوَاضِحُ حَتَّى فِي خَطَابِهِ لِعَامَّةِ الْعَبِيدِ ، أَيْسَ وَرَدَ فِي الْإِحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ (تَقَدَّمَ إِلَيَّ شَبْرًا ، اتَّقَدَّمَ إِلَيْكَ مِيلاً) يَعْنِي أَنَّ هَذَا التَّقَدُّمُ مِنَ الْعَبْدِ يَرِيدُهُ الْبَارِيَّ ، أَنَّ الَّذِي يَتَقَدَّمُ شَبْرًا الْبَارِيَّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ مِيلاً ، تَقَدَّمَ الْبَارِيَّ إِلَيْهِ مِيلاً يَقْتَضِيهِ جُودُهُ ، وَ تَقَدَّمَ الْعَبْدَ شَبْرًا يَقْتَضِيهِ

عَجْزُهُ وَنَقْصُهُ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ هَذَا التَّقَدُّمُ كَمَا لَدُنْكَ الْعَبْدُ ، نَفْسِ الْمَعْنَى (اذْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ ، وَ اِذَا سَأَلْتُكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي) يَعْنِي اِدْعُونِي أُجِيبْكُمْ ، اذْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ ، اِنصُرُونِي اِنصُرْكُمْ ، هَذَا التَّوَافُقُ فِي الْمَعْنَى (اِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) يَعْنِي اِذَا صَدَرَ مِنَ الْعَبْدِ مَا يَرِيدُ الْبَارِي صَدَرَ مِنَ الْبَارِي مَا يَرِيدُ الْعَبْدَ بَلْ اِنَّ الَّذِي يَصْدُرُ مِنَ الْبَارِي الَّذِي يَرِيدُهُ الْعَبْدُ قَبْلَ اَنْ يَصْدُرَ مِنَ الْعَبْدِ لِطَفِهِ ، لِحُودِهِ ، لِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، اِنصُرُونِي اِنصُرْكُمْ (اِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) هُوَ هَذَا الْمَعْنَى ، تَقَدَّمَ الْيَّ بِالنُّصْرَةِ اَتَقَدَّمَ الْيَكُ بِالنُّصْرَةِ ، اذْكُرْنِي فَإِنِّي اذْكُرْكَ (اذْكُرْنِي فِي خَلَاءٍ اذْكُرْكَ فِي خَلَاءٍ ، اذْكُرْنِي فِي مَلَاءٍ اذْكُرْكَ فِي مَلَاءٍ) هَذِهِ الْمَعَانِي وَارْدَةٌ فِي الْاِحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ (يَا بَنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي خَلَاءٍ اذْكُرْكَ فِي خَلَاءٍ ، وَ اذْكُرْنِي فِي مَلَاءٍ اذْكُرْكَ فِي مَلَاءٍ) هَذِهِ الْمَعَانِي وَاضْحَةٌ ، نَفْسِ الْمَعْنَى ، هَذِهِ التَّفْرِيْعَاتُ وَ هَذِهِ التَّفْصِيْلَاتُ كُلُّهَا مُتَفَرِّعَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْاَوَّلِ (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ، وَلِيًّا) لَا فَرْقَ بَيْنَ مَعْنَى وَلِيًّا الْاَوَّلَى وَ وَلِيًّا الْثَانِيَّةِ وَ الْاِذَا جَعَلْنَا فَارِقًا بَيْنَ مَعْنَى الْاَوَّلَى وَ الثَّانِيَّةِ يَعْنِي اَنَّ الْاِمَامَ وَوَلَايَتَهُ لَيْسَتْ كَامِلَةٌ وَ لَدُنْكَ نَدَعُو اللَّهَ اَنْ يُكَمِّلَ وَوَلَايَتَهُ وَ هَذَا الْكَلَامُ كَلَامُ خَاطِيءٍ فِي اَصْلِهِ ، وَوَلَايَةُ الْاِمَامِ كَامِلَةٌ فِي اَصْلِهَا (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ ، وَلِيًّا) هُوَ هَذَا الْمُرَادُ ، اِنَّ اللَّهَ لِلْاِمَامِ كَمَا يَرِيدُ ، وَ اِنَّ الْاِمَامَ اِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا يَرِيدُ اَيْضًا ، كَمَا يَرِيدُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ الْاِذَا هَذَا الْمَعْنَى (اِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) هَذَا الْمَعْنَى هُوَ فِينَا ، هَذَا الْخُطَابُ لِعَامَّةِ الْخَلْقِ ، هَذَا الْخُطَابُ لَيْسَ لِلْاِمَامِ الْمَعْصُومِ وَ اِنَّمَا هَذَا الْخُطَابُ لِعَامَّةِ الْخَلْقِ لِأَنَّ الْاِمَامَ الْمَعْصُومَ هُوَ فِي مَقَامِ النُّصْرَةِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ لِلْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ قِطْعًا هَذَا الْمَعْنَى لَوْ يَتَحَقَّقُ فِي الْعَبْدِ ، لَوْ تَتَحَقَّقُ النُّصْرَةُ مِنْهُ لِلَّهِ تَأْتِيهِ النُّصْرَةُ مِنَ الْبَارِي ، النُّصْرَةُ بِكُلِّ مَعَانِيهَا ، لَيْسَتْ النُّصْرَةُ فَقَطْ الْحَرْبِ وَ اِنَّمَا النُّصْرَةُ وَ الْفَلَاحُ وَ النِّجَاحُ وَ الْفَوْزُ فِي كُلِّ مَعَانِيهَا وَ فِي كُلِّ مَرَاتِبِهَا وَ لَدُنْكَ أَشِيرٌ اِلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، حَضَرَتْ الْآنَ فِي بَالِي حَادِثَةٌ يَذْكُرُهَا الْمُحَدِّثُ النَّوْرِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) كِتَابٌ بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ يَتَحَدَّثُ فِيهِ عَنِ اِحْوَالِ اِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَيَذْكُرُ جُمْلَةً مِنَ الْوَقُوْعَاتِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَصْرِ الْعِيَّةِ الْكُبْرَى مِمَّنْ وُفِّقَ لِرُؤْيَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، يَذْكُرُ حَادِثَةً يَنْقُلُهَا عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْاَرْبَابِيِّ ، يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْاَرْبَابِيِّ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ اَبِي فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ وَ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ فَاخَذَتْهُ اغْفَاءَةٌ ، كَانَ قَرِيبًا مِنْ مَجْلِسِ الْوَالِدِيِّ ، اخَذَتْهُ اغْفَاءَةٌ ، لَمَّا اخَذَتْهُ اغْفَاءَةٌ سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ عَنْ رَأْسِهِ ، لَمَّا سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ عَنْ رَأْسِهِ لَاحَظْنَا عَلَى رَأْسِهِ اَثَارًا لَضْرِبَاتِ سَيْوْفٍ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَيْقَظَ ، اغْفَاءَةٌ قَصِيْرَةٌ ، اِنْسَانٌ فِي الْمَجْلِسِ تَأَخَّذَهُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ اغْفَاءَةٌ ، فَانْتَبَهَ مِنْ اغْفَاءَتِهِ وَ لَبَسَ عِمَامَتَهُ ، يَقُولُ ، فَسَأَلْتُهُ الْوَالِدِيُّ قَالَ ، هَذِهِ الْاَثَارُ الَّتِي فِي رَأْسِكَ يَظْهَرُ اَنَّهَا اَثَارُ لَضْرِبِ سَيْفٍ ، فَاِنَّ اُصْبِتَ

بِهذا ؟ الكلام في زمن الغيبة الكبرى ، يعني زمن مُتأخر ، في زماننا ، قريب يعني ، لَمَّا اقول في زماننا لا اعني في هذه السنين و الا هو قبل المحدث النوري هذه الحادثة حاصلة لكن بالنتيجة في زمان الغيبة الكبرى ، فالرجل قال له هذه الضربات التي في رأسي ، هذه من حرب صقّين ، هذا الرجل تعجّب ، هذه الضربات من حرب صقّين ، اين صقّين و اين نحن ؟ مئات من السنين مرّت على حرب صقّين ، ثم متى حضّر هذا الرجل في واقعة صقّين ، فهذه دفعته ان يستفهم ، حينئذ الانسان اذا يسمع بمثل هذا الكلام بالنتيجة الفضول يدفعه كي يستفهم ، قال و اين هي صقّين ، ما الخبر ، ما الامر ، ما حقيقة هذا الحال ؟ فيبدأ الرجل يُقص الذي جرى عليه ، قال ، في بعض السنين ، يعني في سنين حياته ، في بعض السنين كنت قد سافرت الى مصر فصادفني في الطريق رجل ، و بالنتيجة صاحبني في الطريق ، و نحن في طريقنا الى مصر كُنّا نتجادب اطراف الحديث فتحدّثنا في كل شيء ، بالنتيجة طريق طويل و هم يركبون على دوابهم ، يقول بجاذبنا اطراف الحديث في كل شيء ، ما تركنا شيئاً الا و تحدّثنا فيه الى ان وصل بنا الكلام الى الحديث عن صقّين و ماذا جرى في صقّين ، و نحن نتحدّث عن بعض الوقائع التي حدّثت في واقعة صقّين هو هذا الرجل قال لو كنت شاهداً لوقعة صقّين لأرويت سيفي هذا من دماء عليّ و انصار عليّ صلوات الله عليه ، يقول و انا قلت له ايضاً ، يقول ظهّر لي من هذا الكلام انه من اعداء اهل البيت هذا ، قلت له ، و انا لو كنت شاهداً في ذلك اليوم لأرويت سيفي هذا من دماء معاوية و انصار معاوية ، ثم قلت له ، انت من انصار معاوية و انا من انصار عليّ ، اذن فلنتقاتل ، يقول سللنا السيوف ، لوحدنا في الطريق ، في الصحراء ، سللنا السويف و تضاربتنا و بالنتيجة دامت المضاربة و جرحته جراحات كثيرة و جرحني جراحات كثيرة الا ان جراحات هذا الشيعي كانت ابلغ ، و الجراحات كانت بليغة في رأسي و في بدني فلشدّة الجراحة أُغمي عليّ ، سقطت ، اما ذلك الناصبي ذهب ، يقول بعد ان أُغمي عليّ احسست برجل واقف قد وقف قريباً مني و بيده حربة ، هذا الرجل ايقظني ، لَمَّا ايقظني ، بين اليقظة و المنام ، بين الاغماء و اليقظة لا زلت ، آلام الجراح شديدة ، بين اليقظة و المنام فتحت عيني ، في هذه الاثناء و انا افتح عيني غفلت عن هذا الذي اوقظني لكن التفت الى فارس قد اقبل الى جهتي و وقف قريباً مني ، و انا في هذه الحال نزل عن فرسه و اقترب مني شيئاً فشيئاً ، ثم اخذ يمسح بيده على جرحاتي ، فكُلَّمَا مَدَّ يده على جراحة من الجراحات احس ان الشفاء و العافية بدأت تسري في بدني ، الآلام زالت و الجراحات بلسمت من يده الشريفة ، يقول بعد ان شفيت من الحالة التي كنت فيها قال لي انتظري هنا ، ساذهب هنيئة و اعود ، يقول فعلاً بقيت منتظراً متحيراً ، من هذا ؟ فذهب فترة من الزمان و عاد و انا انظر اليه ، ماذا كان يحمل بيده ؟ يقول كان يحمل باحدى يديه رأساً ، رأس انسان مقطوع ، و باليد الثانية قد امسك بزمام

الفرس , فلمّا وصلَ قريباً مَيَّ القى الرأس , قال هذا رأس عَدُوِّكَ , نظَرْتُ اليه و اذا هو رأس ذلك الناصبي الذي كنتُ قد تضاربتُ معه , تشاجرتُ معه قبل قليل , و اذا هذا رأس الناصبي , ثم قال لي , ائتكَ نصرتنا فنحن نصرناك ايضاً , و هذا قانون الباري لأنّ الذي ينصر الله فالباري ينصره (لأنك نصرتنا فنحن نصرناك) قلتُ فمَنْ انتَ ؟ قال انا الحُجَّةُ بن الحسن صاحب الزمان , صلوات الله عليه , ثم قال له , اذا ما سألكَ احدٌ عن هذه الآثار , و ظاهراً الإمام ابقاها لعيرة و الآ سائر جراحات بدنه اشفاها , اذا ما سألكَ احدٌ عن آثار هذه الجراحة فقل هذه الجراحة كانت في صِقِّين , في واقعة صِقِّين , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه إنّما يُنبّه هنا الى امرين , الامر الاول انّ مَنْ نصره فهو ينصره صلوات الله عليه , بالنتيجة هذه اخلاق الله و هم الذين يقولون (تَخَلَّقُوا باخلاقِ الله) اولاً الإمام يُشير الى هذه المسألة , و ثانياً لمّا يقول له صلوات الله و سلامه عليه انه قُلَّ انّ هذه الجراحة من وقعة صِقِّين و هذه من آثار تلك الحرب , الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يُشير الى مظلوميتهم المستمرة منذ ذلك اليوم و الى هذا اليوم و الى يوم ظهوره الاقدس صلوات الله و سلامه عليه .

ربّما قد طالَ بكم المجلس لكن ايضاً أُشير الى حادثة ثانية لأثّة الليالي السابقة كُنّا و كان حديثنا كُلّه في المطالب العلمية فاذكر هذه الحوادث اولاً لاجل الاعتبار بها و لاجل التبرُّك بذكره الاقدس صلوات الله و سلامه عليه , هذه حادثة ثانية , ايضاً فيها نفس الدلالة , فيها نفس المعنى , و هذا المعنى واضح في هذه الواقعة , الإمام يقول له , لأنك نصرتنا فنحن ننصرُكَ , الحادثة الثانية ربّما فيها معنى اعمق , و الحادثة هذه سمعتها بعدة نقولات لكن انقلها وفقاً لما سمعته من بعض السادة الفضلاء و لأثّة كما نقل , انه من اهل تلك المنطقة التي حدتت فيها هذه الواقعة و قريب من الواقعة , في مدينة القاسم في العراق , من توابع مدينة الحلة , في بعض القرى المحيطة بمدينة القاسم صلوات الله عليه , قرية مُعظم سُكّانها من السادة الهاشميين و كان احدهم من مشايخهم , من كبارهم , كان شديد التعلّق بالإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه , يُداوم على قراءة دعاء النُدبة في كل يوم جمعة , يلهج بذكره الشريف , و دائماً في كل احواله يتحدّث عن ظهوره , عن كيفية ظهوره , عن العلامت التي تحدتت قبل ظهوره , بالنتيجة حديثه عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , دائماً اذا ما جلسَ في مجلسه , في ديوانه اذا ما جلسَ فحديثه هو هذا حتى انّ الناس الذين كانوا يجلسون في محضره , في مجلسه , لكثرة ما يذكره عن الإمام اخذوا يحفظون الروايات و يحفظون العلامت التي يذكرها , بالنتيجة من جملة الامور التي كان قد هيأها , هيئاً فرساً , و هذا من الامور المستحبة في رواياتنا , ربّما تستغربُ هذا لأننا بعيدون عن روايات اهل البيت و الا يُستحبُ للإنسان ان يُهيئَ و لو سهماً و ليس المراد انّ الإمام مُحْتَاج لهذا السهم , قطعاً المراد هنا الرابطة المعنوية بالإمام و الا

مَنْ قَالَ اَنَّ الْاِمَامَ يُقَاتِلُ بِهَذِهِ السِّهَامِ اَوْ بِهَذِهِ السِّيُوفِ , اَوَّلًا مَنْ قَالَ ؟ وَ حَتَّى لَوْ اَنَّهَ كَانَ يُقَاتِلُ بِهَا فَالرَّوَايَاتُ تَقُولُ اَنَّهُ يُخْرِجُ الْاَسْيَافَ مِنْ نَفْسِ مَكَّةَ وَ مِنْ نَفْسِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ , هُنَاكَ اَسْيَافٌ مَذْخُورَةٌ لَهٗ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ بِالنَّتِيْجَةِ هَذَا التَّفْصِيْلُ مَذْكَوْرٌ فِي الرَّوَايَاتِ , وَ سِيُوفُ الْاِمَامِ . كَمَا وَرَدَ . وَ سِيُوفُ اَصْحَابِهِ اَنَّمَا كَحْرِيقِ النَّارِ , بِالنَّتِيْجَةِ (كَحْرِيقِ النَّارِ) لَا بَدَّ اَنْ تَخْتَلِفَ فِي بَعْضِ خِصَائِصِهَا اِنْ لَمْ تُقَلَّ فِي كُلِّ خِصَائِصِهَا , لَا بَدَّ اَنْ تَخْتَلِفَ فِي بَعْضِ الْخِصَائِصِ اِذَا كَانَتْ سِيُوفُهُمْ بِهَذَا الْوَصْفِ (كَحْرِيقِ النَّارِ) عَلَى اَيِّ حَالٍ لَيْسَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ التَّفْصِيْلَاتِ لَكِنْ بِالنَّتِيْجَةِ هَذِهِ مِنَ الْاُمُوْرِ الْمُنْدُوْبَةِ , مِنَ الْاُمُوْرِ الَّتِي اِشَارَتْ اِلَيْهَا الرَّوَايَاتُ , فَهَذَا السَّيِّدُ كَانَ قَدْ هَيَّأَ فَرَسًا , هَيَّأَ جَوَادًا وَ اسْرَجَهُ وَ الْجَمَهُ وَ هَيَّأَ لَامَةً حَرْبٍ , سِيْفًا وَ دَرْعًا وَ رَايَةً وَ اِلَى آخِرِ ذَلِكَ , هَيَّأَ هَذِهِ الْاُمُوْرَ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ يُسْرِجُ جَوَادَهُ وَ يَلْبَسُ لَامَتَهُ وَ يَنْتَظِرُ ظُهُوْرَ الْاِمَامِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , يَلْبَسُ لَامَتَهُ وَ يَقْرَأُ دَعَاءَ النُّدْبَةِ بِهَذِهِ الْحَالَةِ , وَ اسْتَمَرَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ سَنِيْنَ , جَمَاعَةٌ فِي الْقَرْيَةِ ارَادُوْا اَنْ يُمَازِحُوْهُ , يُدَاعِبُوْهُ فَطَلَبُوْا مِنْ اَحَدٍ عَبِيْدِهِمْ وَ كَانَ لَهُ صَوْتٌ جَهْوَرِيٌّ , وَ بِالنَّتِيْجَةِ هُمْ قَدْ حَفِظُوْا الرَّوَايَاتِ لِكَثْرَةِ مَا يَذْكُرُهَا , قَالُوْا لَهُ عِنْدَ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , وَ بِالنَّتِيْجَةِ جَوَّ الْقَرْيَةِ جَوَّ صَافٍ , سَمَاءٌ صَافِيَةٌ , لَا تَوْجِدُ مُحْرَكَاتٍ وَ لَا سِيَّارَاتٍ وَ لَا سَائِرَ الْمَعَامِلِ وَ الْاَلَاتِ , جَوَّ صَافٍ وَ الصَّوْتُ يَكُوْنُ وَاضِحًا , كَانَتْ هُنَاكَ تَلَّةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْهُمْ فَاتَّفَقُوْا مَعَ هَذَا الْعَبْدِ اَنْ يَصْعَدَ عَلَى هَذِهِ التَّلَّةِ وَ يُعْطِيْ وَجْهَهُ بِاِتِّجَاهِ بَيْنَ هَذَا السَّيِّدِ وَ يَزْعَقُ بِصَوْتٍ عَالٍ , جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا , ظَهَرَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ , ارَادُوْا يُدَاعِبُوْنَ هَذَا السَّيِّدَ وَ فِعْلًا هُمْ يَعْرِفُوْنَ دِيْدَنَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَ عَلَى طَرِيْقَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ اَيْضًا يَلْبَسُ لَامَتَهُ وَ يَتَهَيَّأُ وَ يَلْبَسُ دَرْعَهُ وَ يُهَيِّئُ سِيْفَهُ وَ يَقْرَأُ الدَّعَاءَ وَ يَكُوْنُ قَدْ اسْرَجَ فَرَسَهُ وَ هَيَّأَهُ , فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هَذَا الْعَبْدُ عَلَى الْاِتِّفَاقِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ مِنْ نَفْسِ اَهْلِ الْقَرْيَةِ , الَّذِيْنَ ارَادُوْا مُدَاعِبَةَ هَذَا السَّيِّدِ , فِعْلًا هَذَا يَصْعَدُ عَلَى التَّلَّةِ وَ يَزْعَقُ بِصَوْتِهِ , هَذَا مَا يَتَوَقَّعُ اَنَّ هُنَاكَ اِتِّفَاقًا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ وَ بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ , فِعْلًا هَذَا الْبَعْدُ يَصْعَدُ عَلَى التَّلَّةِ وَ يَزْعَقُ , جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا , ظَهَرَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ , هَذَا السَّيِّدُ لَمَّا يَسْمَعُ يُلْقِيْ مَا فِي يَدِهِ وَ يُسْرِعُ اِلَى فَرَسِهِ , يَرْكَبُ فَرَسَهُ وَ يَنْتَظِرُ بِاِتِّجَاهِ الصَّوْتِ وَ فِعْلًا يَنْتَظِرُ وَ يَنْتَظِرُ وَ لَا يَعُوْدُ بَعْدَ ذَلِكَ , وَ بَعْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ النَّاسُ لِلْبَحْثِ عَنْهُ فَمَا يَعْشُرُوْنَ لَهُ عَلَى اَثَرٍ , اِلَى اَيْنَ ذَهَبَ هَذَا السَّيِّدُ ؟ حَوَادِثُ مِنْ هَذَا الْقَبِيْلِ كَثِيْرَةٌ مَذْكَوْرَةٌ فِي زَمَنِ الْعَبِيَّةِ الْكُبْرَى , اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فِي بَعْضِ الْيَالِي الْقَادِمَةِ , بَعْضُ الْاِخْوَانِ طَلَبَ مِنِّي الْحَدِيثَ عَنْ مَسْجِدِ جَمَكَرَانَ , فِي حَدِيثِي عَنْ مَسْجِدِ جَمَكَرَانَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ اَتَّحَدَّثُ عَنْ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْحَوَادِثِ , عَنْ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ اَصْحَابِ الْاِمَامِ يُصَاحِبُوْنَهُ دَائِمًا , فِي الرَّوَايَاتِ اِلَيْهِمُ الْاِشَارَةُ (وَ مَا بِنِّثَلَيْتِيْنِ مِنْ وَحْشَةٍ) فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اَتَّحَدَّثُ فِيهَا اِنْ

شاء الله عن مسجد جَمَكَرَانَ وَ فَضَلَهُ بِحَسَبِ مَا طَلَّبَ بَعْضُ الْاِخْوَةِ اَشِيرِ اِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَ فِعْلاً هَذَا السَّيِّدُ يَذْهَبُ وَ لَا يَعُودُ وَ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، لِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ كَانَ يَرِيدُ نُصْرَةَ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ كَانَ يَرِيدُ الْاِمَامَ ، الْاِمَامَ ارَادَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَالْعَبْدُ اِذَا كَانَ لِلْاِمَامِ كَمَا يَرِيدُ الْاِمَامَ ، الْاِمَامُ اَيْضاً يَكُونُ لَهُ كَمَا يَرِيدُ الْعَبْدَ ، صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، بِالنَّاتِجَةِ هَذَا بِالْجُمْلَةِ يُمْكِنُ اِنْ يَكُونُ لِأَنَّ الْوَقْتَ لَا يَكْفِي وَ لَا زِلْنَا فِي اَوَّلِ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ وَ اللَّيَالِي الْقَادِمَةِ فِيهَا مَنَاسِبَاتٌ خَاصَّةٌ كَلِّيَالِي الْاَمِيرِ اَوْ لَيْلَةِ وِلَادَةِ الْاِمَامِ الْحَسَنِ ، الْمَنَاسِبَةُ تَفْرُضُ عَلَيْنَا الْخُرُوجَ عَنِ الْحَدِيثِ فِي شَرْحِ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ وَ اِنْ نَتَحَدَّثُ بِمَا يُوَافِقُ الْمَنَاسِبَةَ الشَّرِيفَةَ لِذَلِكَ اِحْوَالِ اِنْ اَلْمَلِمِ اطْرَافَ الْكَلَامِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ اللَّيْلَةِ الْقَادِمَةِ بِقَدَرِ مَا اَتَمَّكَنْ ، هَذَا بِالْجُمْلَةِ مَا يَتَعَلَّقُ فِي بَيَانِ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيّاً (اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بِنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ ، وَلِيّاً ، وَ حَافِظاً) الْحَافِظُ مِنَ الْحِفْظِ ، وَ الْحِفْظُ الرَّعَايَةُ ، وَ الْحِفْظُ الْمَوَاطَبَةُ ، وَ الْحِفْظُ الْمِرَاقَبَةُ ، وَ الْحِفْظُ الْمَعَايِنَةُ بِلُطْفٍ وَ هَكَذَا ، بِالنَّاتِجَةِ مَعْنَى الْحِفْظِ وَاضِحٌ لَدَيْكُمْ لَكِنْ هَذِهِ بَيَانَاتٌ لِعُيُوبَةٍ فِي مَعْنَى الْحِفْظِ ، اَنَّهُ مِرَاقَبَةٌ ، اَنَّهُ رِعَايَةٌ ، مَوَاطَبَةٌ ، اِلَى آخِرِهِ ، هُنَاكَ دَلَالَاتٌ اُخْرَى اَيْضاً لِمَعْنَى الْحِفْظِ ، بِالنَّاتِجَةِ الْبَحْثِ لَيْسَ بِحَثّاً لِعُيُوباً حَتَّى نَتَشَعَّبَ فِي هَذِهِ الْمَطَالِبِ ، مَا الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ (وَلِيّاً ، وَ حَافِظاً) بِالْجُمْلَةِ الْمُرَادُ اَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَافِظٌ لَوْلِيهِ ، لِلْاِمَامِ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ اَنْوَاعِ الْحِفْظِ ، وَ لَا يَتَطَرَّقُ اِلَى بَالِكٍ دَائِماً مَعْنَى الْحِفْظِ هَذَا الْمَحْدُودِ ، اِنْ يَحْفَظُهُ مِثْلاً مِنَ الضَّرَرِ الدُّنْيَوِيِّ فَقَطْ وَ اِنَّمَا الْمُرَادُ هُنَا مِنَ الْحِفْظِ الْحِفْظُ عَلَى الْاِطْلَاقِ ، قَلْبُ الْاِمَامِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا كَقُلُوبِنَا وَ لِذَلِكَ فِي زِيَارَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، فِي زِيَارَةِ النُّدْبَةِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْرُوزاً فِي قُدْرَةِ اللَّهِ) فِي زِيَارَةِ الْاِمَامِ الْحُجَّةَ ، فِي زِيَارَةِ النُّدْبَةِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْرُوزاً فِي قُدْرَةِ اللَّهِ) اَنَّهُ مَخْرُوزٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ، فِي اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ اَنَّهُ الْحُزَانَةُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، هُنَاكَ تَرَاطُطٌ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي ، فِي اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ بَيْنَنَا كَمَا وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ اَنَّ خَزَائِنَ اللَّهِ بَيْنَ كَافٍ وَ نُونٍ وَ قُلْنَا هُوَ الْاِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ (يَا مَخْرُوزاً فِي قُدْرَةِ اللَّهِ) فَالْاِمَامُ مَحْفُوظٌ بِجَمِيعِ اَنْوَاعِ الْحِفْظِ ، بِكُلِّ مَعَانِيهِ ، وَ حِفْظٌ مِنْ هَذَا الْحِفْظِ الْحِفْظُ عَنِ دَائِرَةِ الشَّيْطَانِ وَ لِذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَا يُمْكِنُ اِنْ يُلَامَسُ وَجُودَ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ لِذَلِكَ هَذِهِ الدَّوَاتُ دَوَاتٌ حَتَّى لَا يَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ بِصُورَتِهَا فِي الْمَنَامِ ، دَوَاتٌ لَا يُمْكِنُ اِنْ يَكُونُ الشَّيْطَانُ قَرِيباً مِنْهَا (لَاغُوبِيَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ ، اَلْاَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وَ الْمُخْلِصُونَ فَقَطْ اَلْاَلِ الرِّسُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ وَ اَلْاَلِ الْاَنْبِيَاءِ مُخْلِصُونَ لَا مُخْلِصُونَ وَ فَارَقٌ بَيْنَ الْمَخْلِصِ وَ الْمُخْلِصِ ، الْاَنْبِيَاءُ مُخْلِصُونَ لِلَّهِ وَ اَمَّا اَلْاَلِ الرِّسُولِ هُمْ الْمُخْلِصُونَ ، الَّذِينَ خَلَّصَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا اِخْلَصَتْ قُلُوبَهُمْ ، قُلُوبَهُمْ اِخْلَصَتْ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةٌ مُتَدَنِّيَّةٌ ، اَمَّا

قلوبهم خُلِّصَتْ حتى صاروا وجهَ الله , حتى صاروا عَيْنَ الله سبحانه و تعالى , فالمراد هنا من الحِفظ الحِفظ بَكلِّ مَعْنَاهُ , بِكُلِّ مَرَاتِبَةٍ و لذلك في الدعاء الشريف الذي يذُكُرُهُ شيخ الطائفة , شيخنا الطوسي رضوان الله تعالى عليه في كتابه (مصباحُ الْمُتَهَجِّدِ و سلاحُ الْمُتَعَبِّدِ) الدعاء المروي عن الإمام الرضا صلوات الله عليه برواية يونس بن عبد الرحمن رضوان الله تعالى عليه و الذي يُسْتَحَبُّ قراءته في كل يوم جُمعة , ذَكَرَهُ الشيخ الطوسي في اعمال يوم الجمعة , ماذا جاء في هذا الدعاء ؟

(و أَعَدَّهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ و بَرَأْتَ و انشأت و صَوَّرْتَ , و احفظه من بين يديه و من خلفه , و عن يمينه و عن شماله , و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به , و احفظ فيه رسولك و آباءه ائمتك و دعائم دينك) الى آخر الدعاء الشريف , حفظ من جميع الجهات , هذه الجهات (من خلفه , من بين يديه) ليس المراد منها الجنبه المادية فقط و إنما هذه اشارات الى الحِفظ المطلق للإمام و لذلك هذا المعنى كيف يكون هذا الحِفظ ؟ نفس هذا المعنى ايضاً يتكرر في دعاء الغيبة الشريف الذي وَلَّهُ (اللهم عَرِّفْنِي نَفْسَكَ) نفس هذا المعنى ايضاً في هذا الدعاء الذي ذَكَرَهُ شيخ الطائفة , في ذلك الدعاء الشريف ايضاً وَرَدَ هذا المعنى , حِفظ من بين يديه و من خلفه الى آخر المعنى , الكلمات التي ذَكَرْتُمَا قَبْلَ قَلِيلٍ , هذا المعنى في زيارة النُذْبَةِ واضح , تفصيل لهذا المعنى , لحقيقة الحِفظ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظاً بِاللَّهِ) في زيارة النُذْبَةِ عندما تُخاطب الإمام (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظاً بِاللَّهِ) ثم ماذا (الله نُورٌ أَمَامِهِ و وَرَائِهِ , و يَمِينِهِ و شِمَالِهِ , و فَوْقَهُ و تَحْتَهُ) هذا التفصيل الذي اشترت اليه في الدعاء في جهات الحِفظ , قُلْتُ ليس المراد الجهة المادية فقط (الله نُورٌ أَمَامِهِ و وَرَائِهِ) ليس المراد الجهة المادية , الجهة المادية و الجهة المعنوية , تمام الجهات المادية و تمام الجهات المعنوية و لذلك حتى هذه الاضرار المادية التي تَصِلُ الى الائمة , اذا شاءوا ان لا تَصِلَ اليهم لا تَصِلُ اليهم و لذلك يُذَكَّرُ في بعض كُتُبِنَا انَّ السِّوْفَ و انَّ الرِّمَاحَ مَا كَانَتْ تَصِلُ الى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الى ان قال عليه السلام (فَيَا سِوْفُ خُذْنِي) يُنْقَلُ في بعض كُتُبِنَا هذا المعنى , بالنتيجة صَحَّحتْ هذه الواقعة ام لَمْ تُصَحَّحْ , المعنى الاصلي ثابت , انَّ الإمام اذا شاء ان لا تَصِلَ اليه الاضرار لا تَصِلُ اليه الاضرار صلوات الله و سلامه عليه الا انَّ مَشِيعَتَهُ موافقة لِمَشِيعَةِ اللَّهِ (اذا شئنا شاء الله , اذا شاء الله شئنا) نفس المعنى (يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا) غاية ما في الامر اختلاف في التعابير لا أَكْثَرَ و الا نفس هذا المعنى , ربَّما يَسْتَكْبِرُ البعضُ هذا المعنى (اذا شاء الله شئنا , و اذا شئنا شاء الله) نفس المعنى (يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا و يَسَخَطُ لِسَخَطِهَا) غاية ما في الامر اختلاف في التعبير من جهة الاجمال و التفصيل و الا الدلالة المعنوية لهذه الكلمات تكاد تكون واحدة (

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ ، اللَّهُ نُورٌ إِمَامِهِ وَوَرَائِهِ ، وَ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ، وَ فَوْقَهُ وَ تَحْتَهُ (فالمراد من الحِفظ هنا الحِفظ النوري بكُلِّ مَعْنَاهُ ، الحِفظ في كلِّ جِهَاتِهِ ، في ذاته ، في وجوده (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْزُونًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ) يعني قَلْبُهُ مَخْزُونٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ، ليس كَقُلُوبِنَا الَّتِي تَعَبَتْ بِهَا الشَّيَاطِينُ ، تَعَبَتْ بِهَا الْوَسَاوِسُ ، تَعَبَتْ بِهَا الْإِهْوَاءُ ، قَلْبٌ مَخْزُونٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ، اللَّهُ نُورٌ إِمَامِهِ وَوَرَائِهِ ، اللَّهُ نُورٌ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ، اللَّهُ نُورٌ فَوْقَهُ وَ تَحْتَهُ كَمَا تَقُولُ الزِّيَارَةُ الشَّرِيفَةُ ، وَ لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنَالَ النُّورِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ ، بِهِ ، بِالْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي نَفْسِ زِيَارَةِ النُّدْبَةِ نَحْنُ نُخَاطِبُ أَهْلَ الْبَيْتِ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَنْتُمْ نُورُنَا) لَكِنْ نَحْنُ الَّذِينَ نَحْتَجِبُ عَنْ هَذِهِ النُّورِيَّةِ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَنْتُمْ نُورُنَا ، وَ أَنْتُمْ جَاهُنَا ، وَ أَوْقَاتُ صَلَاتِنَا) وَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَاضِحَةٌ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذِهِ الْمَعَانِي وَاضِحَةٌ فِي زِيَارَتِهِمُ الشَّرِيفَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَالمراد هنا (حَافِظًا) أَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، بِالنَّتِيجَةِ الْوَقْتُ لَا يَكْفِي أَنْ أَكْمَلَ مَعْنَى الْحَافِظِ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فِي اللَّيْلَةِ الْقَادِمَةِ أُمِّ الْحَدِيثِ فِي مَعْنَى (حَافِظًا) وَ الْآ طَالَ بِكُمْ الْمَجْلِسُ وَ اتَّعَبَكُمْ طَوَّلُ الْجُلُوسِ لَكِنْ جُمْلَةٌ مَا أَرِيدُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ أَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحِظْفِ ، لَيْسَ الْمُرَادُ الْحِظْفَ مِنَ الْأَضْرَارِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ إِنَّمَا قَلْبُهُ ، عَقْلُهُ ، عَيْنُهُ ، بَصَرُهُ ، سَمْعُهُ ، كُلُّهُ ، هُوَ مَخْزُونٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، هُوَ خِزَانَةُ اللَّهِ وَ مَخْزُونٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ، بِقِيَّةِ الْمَعَانِي رُبَّمَا نَتَنَاوَلُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي اللَّيْلَةِ الْقَادِمَةِ لَكِنْ قِطْعًا الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هَذَا الْإِمَامِ الْمَحْفُوظِ بِاللَّهِ ، قِطْعًا هُوَ أَيْضًا يُحْفَظُ ، قِطْعًا سَيُحْفَظُ بِهَذَا الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، أَلَمْ يَقُلْ إِمَامُنَا الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ (وَ إِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ) هُوَ يَقُولُ هَذَا الْمَعْنَى (وَ إِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ) أَمَانٌ بِكُلِّ مَعْنَى الْأَمَانِ ، لَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا مِنَ الْأَمَانِ فَقَطْ الْمَقْصُودُ الْأَمَانُ الدُّنْيَوِي ، أَنْ يَنَالَ الْإِنْسَانُ الْأَمَانَ فِي عَيْشِهِ ، فِي بَقَائِهِ الْمَعَاشِي الْيَوْمِي ، وَ إِنَّمَا أَمَانٌ بِكُلِّ مَعْنَى الْأَمَانِ ، كَمَا أَنَّهُ مَحْفُوظٌ بِكُلِّ مَعْنَى الْحِظْفِ ، كَذَلِكَ إِمَامُ زَمَانِنَا لَمَّا يَقُولُ (وَ إِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ) أَمَانٌ بِكُلِّ مَعْنَى الْأَمَانِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، أَمَانٌ بِحَقِيقَةِ مَعْنَى الْأَمَانِ لِكُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ بَلْ هُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكِنْ الْإِمَامُ هُنَا فِي كَلَامِهِ هَذَا يَرِيدُ أَنْ يُنَبِّهَ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَ الْآ فِي كَلِمَاتٍ أُخْرَى مَعْنَى أَمَانِهِ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَاضِحٌ لَكِنْ الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِنَّمَا يُوَجِّهُ الْخُطَابَ لَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (وَ إِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ) فَالَّذِي يَقْتَرِبُ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يُحْفَظُ ، وَ الَّذِي يَتَّعَدُّ عَنْ هَذَا الْإِمَامِ الْمَخْزُونِ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ، الَّذِي يَتَّعَدُّ هُوَ هَذَا الَّذِي يَكُونُ عُرْضَةً لِلْهَلَاكِ وَ الْعَطَبِ ، وَ لَا تُعْكَرُ أَنْ مَرَادِي مِنَ الْهَلَاكِ وَ الْعَطَبِ أَنْ يُقْتَلَ الْإِنْسَانُ أَوْ أَنْ تُصِيبَهُ الْأَمْرَاضُ أَوْ أَنْ يُصِيبَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنَّمَا الْمُرَادُ هُنَا الْحِظْفَ الْأَصْلِيَّ حِظْفَ الْقُلُوبِ ، أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْقُلُوبُ

مَحْفُوظَةٌ لِلَّهِ وَ مَحْفُوظَةٌ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ الْآلِ لَيْسَ الْحِفْظُ هُوَ الْحِفْظُ لِلْإِبْدَانِ , لَوْ كَانَ الْحِفْظُ الْمَطْلُوبُ الْحِفْظُ لِلْإِبْدَانِ وَ لَوْ كَانَ الْحِفْظُ الْمَطْلُوبُ الْحِفْظُ لِلْبَطُونِ وَ لِلجُيُوبِ لَكَانَ هَذَا الْمَعْنَى اجْتَدَرَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , لَكَانَ هَذَا الْمَعْنَى اجْتَدَرَ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ بِأَوْلَادِهِ وَ بِأَخْوَانِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ , كَانَتْ أِبْدَانُهُمْ , كَانَتْ رُؤُوسُهُمْ طُعْمَةٌ لِلسَّيُوفِ , وَ كَانَتْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ هُوَ الْآخِرُ طُعْمَةٌ لِلسَّيُوفِ , يُقَدِّمُ انصَارَهُ , يُقَدِّمُ أَحِبَابَهُ , يُقَدِّمُ إِخْوَانَهُ , يُقَدِّمُ الْوَاحِدَ تَلَوَّ الْآخِرِ طُعْمَةٌ لِلسَّيُوفِ , تَنْهَشُهُمُ الرِّيحُ , تَنْهَشُهُمُ السَّيُوفُ , يُقَطِّعُونَ تَقْطِيعًا , الْآلُ أَنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ مَحْفُوظَةٌ , لِمَاذَا كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَحْفُوظَةٌ ؟ أَصْحَابُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ لِمَاذَا كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَحْفُوظَةٌ ؟ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَحْفُوظَةٌ لِأَنَّهَا مَا عَرَفَتْ غَيْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ , فَكَانَتْ تَلْكُمُ الْقُلُوبُ مَحْفُوظَةٌ وَ الْآلُ لَوْ أَنَّهَا عَرَفَتْ شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ , الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْمَشْرِقِيِّ أَلَمْ يَكُنْ فِي مَعْسَكِ الْحُسَيْنِ الْآلِ أَنَّهُ لَأَنَّهُ جَعَلَ فِي قَلْبِهِ الْحُسَيْنَ وَ الدُّنْيَا لِذَلِكَ مَا وُفِّقَ لِلشَّهَادَةِ , هَذَا الَّذِي تَسْمَعُونَهُ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْمَقْتَلُ , يَقُولُ رَأَيْتُمْ خِيُولَ أَصْحَابِنَا تُعَقَّرُ فَأَخَذَتْ فَرَسِي وَ وَضَعْتُهَا فِي الْفَسْطَاطِ , لِأَنَّهُ عَاهَدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ نُصْرَتِهِ إِنْ يَفِرُّ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَ فِعْلًا فَرَّ مِنَ الْمَعْرَكَةِ لَمَّا قُتِلَ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ , تَرَكَ الْحُسَيْنَ لَوْحَدِهِ , وَ عَاشَ عِدَّةَ سِنِينَ , سِنِينَ قَلِيلَةٍ وَ مَاتَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْمَشْرِقِيِّ , هَذَا أَيْضًا كَانَ فِي مَعْسَكِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنْ لِأَنَّ قَلْبَهُ قَرَنَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ بَيْنَ الدُّنْيَا أَصْبَحَ بِهَذَا الْحَالِ , وَ الْقُلُوبُ الَّتِي تَقْرُنُ بَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَ بَيْنَ الدُّنْيَا أَيْضًا عَاقِبَتُهَا كَهَذِهِ الْعَاقِبَةُ , صَاحِبُ الْأَمْرِ يَرِيدُ قُلُوبًا لَا تَقْرُنُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الدُّنْيَا أِبْدَاءً , لَا تَوْجَدُ فِيهَا مَقَارَنَةً بَيْنَ الْإِمَامِ وَ بَيْنَ الدُّنْيَا , وَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَحْفُوظَةٌ , حُفِظَتْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , فَالْحُسَيْنُ مَخْزُونٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ , وَ قُلُوبُهُمْ خُزِنَتْ , حُفِظَتْ فِي تَلْكُمُ الْخِزَانَةِ , أَيْضًا كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَخْزُونَةٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ وُضِعَتْ فِي تَلْكُمُ الْخِزَانَةِ الْمَقْدُوسَةِ , وَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ هَكَذَا بَدَأَ يُقَدِّمُ أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ فَنَى عَدِيدَهُمْ , لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْإِنصَارِ فَمَنْ الَّذِي يَتَقَدَّمُ ؟ أَخَذَ الْهَاشِمِيُّونَ يَتَدَافَعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ لِلنِّزَالِ , الْأَصْحَابُ قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ , بِمُجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ قُتِلُوا فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى , وَ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاةِ الطَّاهِرَةِ , أَطَهَّرُ أَهْلَ الْأَرْضِ , هَذِهِ الثَّلَاةُ الطَّاهِرَةُ , الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ وَ سَدَّتْ عَلَى الرَّمَالِ وَ كَانَتْ جِثَّتُهُمْ أَشْلَاءً مُنْتَشِرَةً تُطَّرِّزُ كَرِبْلَاءَ وَ تُشْرِفُ الْأَرْضَ عَلَى السَّمَاءِ , تَشْرِفَتْ كَرِبْلَاءَ بِجِثَّتِهِمْ فَزَادَتْ شَرَفًا عَلَى السَّمَاءِ , تَدَافَعُ الْهَاشِمِيُّونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى النِّزَالِ , مَنْ الَّذِي يَتَقَدَّمُ ؟ نَعَمْ تَقَدَّمَ طَلِيعَةُ الْبَيْتِ الْهَاشِمِيِّ , عَلِيُّ الْكَبِيرُ , أَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ الْكَبِيرُ بَعْدَ أَنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ مُخَدَّرَاتُ آلِ الرَّسَالَةِ , بَعْدَ أَنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ بَنَاتُ الْوَحْيِ , تَقَدَّمَ عَلِيُّ الْكَبِيرُ وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , نَعَمْ , سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , إِنَّهُ لَيَفْخَرُ بِوَلَدِهِ

هذا لأنَّ عليَّ الأكبرَ أبى ان يتقدَّم أحدٌ من اهل بيته الآ هو صلوات الله عليه و هو صاحب هذه الكلمة التي قالها لأبيه (إِنَّ الْحِمْلَ الثَّقِيلَ لَا يَنْهَضُ بِهِ إِلَّا أَهْلُهُ) و هو اهل صلوات الله و سلامه عليه , و عليُّ الأكبرُ ابو الحسن صلوات الله عليه بابٌ من ابواب التوسُّل , نحن في هذه الليلة نتوسَّلُ به ان يكون شفيعنا عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , ان يَنْظُرَ الينا بنظر اللُّطف , بنظر الرعاية صلوات الله عليه , فتقدَّم طليعةُ بيت الوحي صلوات الله عليه عليَّ الأكبر و وقفَ بين يدي سيِّد الشهداء مُستأذناً , و كان ديدنُ الاصحاب ان يَقِفُوا بين يديِّ الحسين اذا ما خرَّجوا للقتال طلباً للبراز , يَقِفُ بين يديه و يقول , السلامُ عليك سيدي يابنَ رسول الله و رحمة الله و بركاته , و فعلاً وقفَ عليُّ الأكبر بين يديِّ الحسين , السلامُ عليك سيدي يابنَ رسول الله و رحمة الله و بركاته , و دَمعةٌ تتحدَّرُ على خَدِّ الحسين صلوات الله و سلامه عليه و عَيْنُهُ تَنْظُرُ الى وَجْهِه الذي كان اشبهَ الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لذلك سيِّد الشهداء يقول , اللهم لقد برزَ اليهم غُلام اشبهَ الناس خَلْقاً و خُلُقاً و منطقاً برسول الله صلى الله عليه و آله و كُنَّا اذا اشتقنا الى رؤية وجه رسولك نظرنا الى وجهه , فعلاً برزَ عليُّ الأكبر صلوات الله و سلامه عليه و غاصَ في اوساطهم و هو يُدكِّر اهل الكوفة بزَعَقَاتِ عليِّ صلوات الله و سلامه عليه , نعم خلطَ الميمنة على الميسرة , في بعض كُتُب المقاتل , و نادى المنادي في وسط الجيش , لقد خرَّج علي بن ابي طالب من قبره , هذا علي بن ابي طالب , و لذلك حينئذ افسحَ عن نفسه , انا علي بن الحسين بن علي , صلوات الله و سلامه عليه , و سيِّد الشهداء واقف بباب الخيمة , و ليلى أمه , هذه المرأة الطاهرة المقدسة كانت تَنْظُرُ الى وَجْهِه ابي عبد الله لأَنَّهَا لَا تَمْتَكِنُ ان تَخْرُجَ من الخيمة لكن من خلال باب الخيمة تَنْظُرُ الى وَجْهِه ابي عبد الله فتراهُ مُبْتَشِراً بصَلَوَاتِ وَلَدِهِ اذ يتدكَّرُ في صَوَلَاتِ عليِّ , يتدكَّرُ فيها صَوَلَاتِ للمرتضى صلوات الله و سلامه عليه و هو يَجُولُ في اوساطهم , و اذا بوجه سيِّد الشهداء يتغيَّرُ , تظهر عليه آثار التغيُّر , ليلى , سيدي يا ابا عبد الله , وَقَعَتْ على اقدامه , يابنَ رسول الله هل أُصِيبَ وَلَدِي عليُّ بضررٍ ؟ قال لا و إنما برزَ اليه مَنْ يُخَافُ منه عليه , بكر بن غانم , مَنْ يُعَدُّ بعشرة آلاف فارس كما يذكرون في كُتُب المقاتل الا انه ما صَمَدَ بين يديِّ عليِّ صلوات الله عليه , مع عطشٍ شديد , كان لسائه كالخشبة و كان الحديد قد اجهدَهُ و الحر , الجَو قَائِظ , واقعة كربلاء كانت في الصيف لكن ما صَمَدَ هذا اللعين بين يديه , قَتَلَهُ , في هذه اللحظات و هو يُبارِزُ هذا اللعين , سيِّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه . كما مذكور في كُتُب المقاتل . يقول ليلى أمَّ علي , إِنِّي سَمِعْتُ جَدِّي رسولَ الله صلى الله عليه و آله يقول إنَّ دُعَاءَ الْأُمِّ مُسْتَجَابٌ فِي حَقِّ وَلَدِهَا فَادْخُلِي الى الخيمة و ادعي لولدك علي , فعلاً هذه المرأة الطاهرة تَدْخُلُ الى الخيمة و ماذا تصنع ؟ تَنْشُرُ شعرها بين يديِّ الباري , تَنْشُرُ شعرها و ترفعُ ثدييها الى

شرح دعاء (اللهم كن لوليك الحجة)

الْوَلِيِّ
ج ١٠

السماء فتقسم على الباري بأقسام يتزلزل لها العرش , بأي شيء اقسمت ؟ الهى بعربة ابي عبد الله , الهى بصدر ابي عبد الله , الهى بعطش ابي عبد الله اردد لي ولدي علياً , و نحن نقسم على امام زماننا , سيدي يا صاحب الامر نقسم عليك بعربة ابي عبد الله , بصدر ابي عبد الله , بعطش ابي عبد الله , العوث , العوث يا بن رسول الله .

الهى وقف السائلون ببابك , و لاذ الفقراء بجنابك , و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك , يرجون الجواز الى ساحة رحمتك و نعمتك , الهى ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه , الهى ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين , و ان كنت لا تقبل الا من العاملين فمن للمقصرين , الهى ربح الصائمون , و فاز القائمون , و نجا المخلصون , و نحن عبيدك المذنبون , و نحن عبيدك المذنبون , و نحن عبيدك المذنبون , فارحمنا برحمتك , و اعتقنا من النار بعفوك , و اغفر لنا ذنوبنا , برحمتك يا ارحم الراحمين , مُحَمَّد و آله الطاهرين .

اللهم يا رب الحسين , بحق الحسين , اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

اسألکم الدعاء جميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألکم الدعاء لتعجيل الفرج)